[184] قال: فتغير وجه الرشيد عند سماع الابيات، فابتدأ ابن مصعب يحلف باﷲ الذي لا إله إلا هو، وبأيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له. فقال يحيى: واﷲ يا أمير المؤمنين ما قاله غيره، وما حلفت باﷲ كاذبا ولا صادقا قبل هذا وإن اﷲ إذا مجده العبد في يمينه استحيا أن يعاقبه، فدعني احلفه بيمين ما حلف بها أحد قط كاذبا إلا عوجل قال: حلفه قال: قل: برئت من حول اﷲ وقوته، واعتصمت بحولي وقوتي، وتقلدت الحول والقوة من دون اﷲ استكبارا على اﷲ واستغناءا عنه، واستعلاءا عليه إن كنت قلت هذا الشعر. فامتنع عبد اﷲ منه فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع: هنا شئ ماله لا يحلف إن كان صادقا ؟ فرفس الفضل عبد اﷲ برجله وصاح به احلف ويحك، وكان له فيه هوى فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يرعد، فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال: يا ابن مصعب قطعت واﷲ عمرك، واﷲ لا تفلح بعدها، فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام فتقطع ومات في اليوم الثالث، فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه، فلما وضعوه في لحده، وجعلوا اللبن فوقه، انخسف القبر به و خرجت منه غبرة عظيمة. _____ - > حتى يثاب على الاحسان محسننا * ويأمن الخائف المأخوذ بالدمن وتنقضي دولة أحكام قادتها * فينا كأحكام قوم عابدي الوثن فطالما قد بروا بالجور أعظمنا * برى الصناع قداح النبع بالسفن قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا * ان الخلافة فيكم يا بنى الحسن لا عز ركنا نزار عند سطوتها * ان أسلمتك ولا ركنا ذوى يمن ألست أكرمهم عودا إذا انتسبوا * يوما وأطهرهم ثوبا من الدرن وأعظم الناس عند الناس منزلة * وأبعد الناس من عيب ومن وهن وقد أخرج الابيات ابن عبد ربه في العقد الفريد ج 5 ص 87 طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ونسبها إلى سديف مولى بنى هاشم، وذكرها ابن أبي الحديد في شرح النهج ج 4 ص 352 طبع مصر سنة 1329 نقلا عن الاصبهاني.

_____